أَلْوَحْيُ المُبَاشِرُ وَالْآيَاتُ النَّازِلَةُ

د. حامد رجاباد زهراء محمدي

فحوى البحث

يؤدي الاختلاف بين المفسرين والباحثين حول وجود الوحي المباشر من عدمه، إلى الخلاف في عدد الآيات النازلة على النبي نزولاً مباشراً، فهناك من يعتقد أن معظم الآيات نزلت مباشرةً، و هناك من يعتقد أنه لا توجد أي آية نزلت مباشرة وأن جميع الآيات أنزلها جبريل على النبيﷺ. وعليه يبدو من الضروري دراسة وجود الوحي المباشر واستعراض براهين المعارضين والتعليق على آرائهم وكذلك دراسة عدد الآيات النازلة مباشرةً.

الملخص:

وفقاً للآية ٥١ من سورة الشورى فإن الوحي المنزل على الأنبياء ينقسم على أقسام منها الوحي المباشر والوحي من وراء حجاب والوحي غير المباشر عبر المَلَك. هناك خلاف بين المفسرين حول وجود الوحي المباشر في نزول القرآن الكريم. ونظراً لأن وجود الوحي المباشر إثباتاً وثبوتاً، قابل للإثبات وأن الآيات القرآنية-ومنها الآيات ٣ إلى ١٠ من سورة النجم -تؤكد ذلك، فإن النبي الأكرمﷺ تلقّى جميع الأقسام الثلاثة للوحي خلافاً لما يقوله بعض المفسرين الذين يرفضون الوحي المباشر في القرآن وينسبون تنزيل جميع الآيات إلى جبريل الأمينعليه السلام.

المقدمة:

تم تنزيل الآيات القرآنية على النبي الأكرمﷺ عن طريق الوحي حيث قام بعد الاتصال بعالم الغيب بتلقي الرسالة السماوية وتبليغها للناس. وكان الوحي ومحادثة الله لنبيه يتم عبر ثلاثة أساليب أشار إليها القرآن الكريم (الشورى: ٥١) وهي:

١. الوحي المباشر أي بدون استخدام جبريل أو أي شيء آخر حيث كان الوحي يصل النبيﷺ بصورة سرّية وسريعة.
٢. الوحي من وراء حجاب حيث كان الله يتحدث مع نبيه من دون توسط جبريل، والنبيﷺ يسمع كلام الله نه يسمع الصوت من مكان أو شيء ما.
٣. الوحي عبر المَلَك حيث كان المَلَك ينزل بأمر الله ويوحي العلوم والمعارف إلى الأنبياء. ففي هذا النوع من الوحي ينزل جبريل على النبيﷺ و يوحي إليه آيات القرآن.

هناك خلاف بين المفسرين حول طريقة نزول الوحي على النبي، فبعضهم يرفض فكرة الوحي المباشر ويعتقد أن القرآن كله أنزله جبريل الأمين على النبيﷺ، وهم يستندون في ذلك إلى أدلة من القرآن والسنة. وبعض آخر يرى أن إنزال الوحي لم يكن مقتصراً على المَلَك بل هناك عدد من الآيات تلقاها النبيﷺ مباشرة ومن دون تدخل من جبريل،

ولدى هؤلاء أيضاً براهين و ردود على أدلة المعارضين. وبالرغم من الأهمية التي يحظى بها الوحي المباشر وعلاقته بقضية المعراج ونزول عدد من الآيات بطريقة مباشرة ومن دون تدخل من المَلَك- منها الآيات الأخيرة لسورة البقرة عن موضوع المعراج -فإن الكتابات المتعلقة بالوحي لا تولي اهتماماً كبيراً بالوحي المباشر أو براهين المعارضين بهذا الشأن. وهذا الأمر وحده يكفي لإثبات ضرورة التطرق إلى الموضوع. يذكر أن الخلاف بين المفسرين حول عدد الآيات النازلة مباشرةً، يعتبر أمراً عادياً وأن دراسة تاريخ هذا الخلاف والعثور على إشارة عابرة فقط عليه، يثبتان ضرورة التطرق إليه.

في هذه الدراسة نريد الإجابة عن الأسئلة التالية: بأي صورة تلقى النبي ﷺ الوحي؟. وما هي براهين معارضي الوحي المباشر؟. وهل مِن ردّ على براهينهم؟. وما هي البراهين التي يستدل بها القائلون بالوحي المباشر؟. و كم هو عدد الآيات التي نزلت مباشرةً؟.

١. أقسام الوحي:

لقد تم التواصل بين الله ورسله بطرق مختلفة صرح بها القرآن الكريم:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الشورى: ٥١].

ويشير الحصر الموجود في الآية إلى أن التواصل بين الله و أنبيائه لا يتم إلا عن هذه الطرق الثلاثة: الوحي، ومن وراء حجاب، وإرسال رسول.

هناك خلاف بين المفسرين بشأن تفسير كلمة «وَحياً» في الآية المذكورة، فبعضهم يرى أن الوحي يعني إلقاء المعاني والإلهام القلبي الذي يتم في النوم أو اليقظة، وشاهد ذلك أن الله أوحى إلى أم موسى أن تلقيه في اليم، أو أمر إبراهيم بذبح ابنه، وأوحى الزبور إلى صدر داود. (راجع: أبو الفتوح الرازي، ج١٧، ص١٤٣، والزمخشري، ج٤، ص٢٣٤، والميبدي، ج٩، ص٤٣).

ويرى بعض آخر أن الوحي في الآية يعني الوحي الشفوي وإلقاء المعاني في

قلب النبي مباشرةً. (راجع: القرشي، ج٩، ص٥١٠، والفيض الكاشاني، ج٤، ص٣٨١، والقمي، ج٢، ص٢٧٩). ففي هذا القسم من الوحي يتلقى النبيﷺ الوحي من الله سبحانه مباشرة ودون تدخل من أي كائن آخر سواء كان جبريل أو أي ملك آخر. ويواكب هذا الوحي المسمى بالوحي اللدني، نوعٌ من المشافهة والمقابلة.

النوع الثاني من الوحي هو الوحي من وراء حجاب، وتفصيله أن النبي يسمع صوتاً دون أن يرى مصدر الصوت. وفي هذا النوع من التواصل يتحدث الله تعالى مع نبيه من دون تدخل من أي مَلَك، والنبي يسمع كلام الله الذي يأتيه من شيء أو مكان ما، تماماً كما تحدث الله تعالى مع سيدنا موسىعليه السلام عبر خلق صوت في الشجرة.

والحجاب في هذا الوحي -كما يقول العلامة الطباطبائي -عبارة عن شيء لا يتكلم بل الصوت يُسمع من ورائه (بمعنى أن الصوت يصدر من خارج الشيء ومحيطه). (الطباطبائي، الميزان، ج١٨، ص٧٥).

النوع الثالث من الوحي يتم عبر مَلَك، حيث ينزل المَلَك من عند الله ويوحي العلوم والمعارف الإلهية إلى الأنبياء. والمَلَك حامل الوحي القرآني هو جبريل الأمين الذي شرّفه الله بالنزول على النبيﷺ وإلقاء الآيات القرآنية عليه.

هناك خلاف بين المفسرين حول طريقة الوحي النازل على النبي الأكرمﷺ، حيث يرى البعض أن الوحي القرآني مزيج من الوحي المباشر والوحي عبر المَلَك، وأن الوحي في النوم من قبيل الوحي المباشر مع أنهم لا يؤمنون بنزول الوحى في النوم على النبيﷺ بتاتاً (راجع: الأميني، ص١٠٣ -١٠٥؛ معرفت، ج١، ص٥٧). ويرى بعض آخر أن الرؤى الصادقة هي من قبيل الوحي من وراء حجاب (الطباطبائي، الميزان، ج١٨، ص١٠٩) وعليه فإنهم يقولون بنزول جميع أقسام الوحي على النبيﷺ.

ونحن هنا نختار رأي العلامة الطباطبائي الذي يرى أن الوحي نزل على

النبيﷺ بثلاثة أقسام: الرؤى الصادقة والوحي المباشر والوحي عبر مَلَك الوحي، وعموماً يمكن اعتبار الأقسام الثلاثة قسمين فقط هما: الوحي عبر واسطة والوحي بدون واسطة.

٢. أدلة معارضي الوحي المباشر:

يرى بعض المفسرين أن نزول القرآن بأجمعه تم عبر مَلك الوحي وأن العلوم والمعارف التي تنزل من الله يجب أن تعبر هذا المسار وإن كان الوحي مباشراً؛ وحسب هؤلاء المفسرين فإن الفوارق بين مراتب الوحي ترتبط بمقدار رقي الأنبياء النفسي.

وبما أن الوحي فعل الله -وفقاً لرؤية العلامة الطباطبائي -ويتم عبر الواسطة مثله مثل الأفعال الإلهية الأخرى، فإن الوحي من وراء حجاب أو عبر مَلَك الوحي لا يتنافى مع التحدث المباشر من الله. وعليه فإن مستوى العناية لدى المخاطب هو الذي يجلب قسماً خاصاً من أقسام الوحي، وبعبارة أخرى إذا اعتنى النبي بناقل الوحي -وهو جبريل -فإن كلام الله يأتيه عبر الناقل، وإذا لم يعتن بجبريل فإنه يسمع الام من الله مباشرة. (الطباطبائي، الميزان، ج١٤، ص١٤٩).

ويستدل هؤلاء المفسرون لإثبات رأيهم بأدلة كالتالي:

٢. ١. الأدلة القرآنية:

١. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢ -١٩٤].

٢. ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[سورة النحل: ١٠٢].

٣. ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾[سوره البقره: ٩٧].

يدل ظاهر آيات قرآنية -كالآيات المذكورة أعلاه -أن النبيﷺ تلقى القرآن عبر واسطة، إذ أن الآيات الثلاثة تؤكد نزول القرآن عبر جبريل أو روح القدس أو روح الأمين، و أن جبريل وفقاً للآيات المذكورة هو الذي أنزل القرآن كله وليس بعضه. (راجع: ميرمحمدي، ص٧). والآيات الثلاثة لا تأتي على ذكر القسمين الآخرين للوحي أي الوحي المباشر والوحي من وراء حجاب.

تشير تعابير «روح الأمين» و«روح

القدس» و«جبريل» في الآيات المذكورة إلى المَلَك جبريل، إذ أنه لا توجد أي واسطة لتنزيل القرآن الكريم غير جبريل من جهة، ومن جهة أخرى فإن بعض الآيات كالآية ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ تنص على أن الواسطة هي جبريل. ولو كان القصد من الواسطة في الآيات الأخرى غير جبريل لحصل التناقض بين الآيات. كما أن ضمائر النصب في «نَـزَّلَـهُ» في الآيات المذكورة، تشير إلى القرآن بأكمله دون أبعاضه، فلا يمكن القول إن الوسائط متعددة في نزول القرآن. (المصدر نفسه، ص٨).

وهناك آيات أخرى تؤيد هذا القول و هي:

٤. الآيات التي تشير إلى قضية المعراج في سورة النجم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [سورة النجم: ٣-١١].

فهناك من يرى أن الذي علّم وكذلك الذي رآه النبيﷺ هو جبريل (راجع: الطبرسي، ج٩، ص٢٦٢، البيضاوي، ج٥، ص١٥٧، الفخر الرازي، ج٢٨، ص٢٣٧، سيد قطب، ج٦، ص٣٤٦، الأندلسي، ج٥، ص١٩٦).

وحسب هذا التفسير فإن النبي ﷺ رأى جبريل بصورته الحقيقية، وعليه فإن الآيات تدل على الوحي عبر الواسطة والضمائر الواردة بعد عبارة «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى» تعود لجبريل، وكذلك الوصف بالقوة يقصد به جبريل. فمضمون الآية هو أن «شديد القوى» علّم النبيﷺ وجبريل القوي استوى (أي أنه وقف بصورته الحقيقية، خلافاً لما كان عليه عادة ويظهر بصورة شاب وسيم). وجبريل حال تنزيل الوحي على النبيﷺ كان في الأفق الأعلى ثم دنا من النبيﷺ فتدلّى، فرفع النبيﷺ فكان قاب قوسين أو أدنى (وهنا) أوحى الله إلى عبده (نبيه) ما أوحى، وفؤاد النبي ما كذب ما رأى، أي أن النبيﷺ لم يخطئ في رؤيته، والقصد

هو أنه لم يخطئ في رؤية جبريل بصورته الحقيقية.

٥. الآيات التي تلت الآية ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ تدل بوضوح أن جبريل عليه السلام كان واسطة لتنزيل القرآن كله، إذ أنه يوجد في الآيات الشريفة المذكورة أوصاف لكل الكتاب الذي نزل به الروح الأمين.

٦. وكذلك هناك آيات تدل على نزول القرآن بواسطة جبريل، منها: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [سورة التكوير: ١٩ - ٢١]. والقصد من الآية أن القرآن الذي يتلوه عليكم محمد صلى الله عليه وآله ما هو بقوله بل هو قول واسطة الحق ورسوله الكريم (جبريل) الذي تلقى النبي صلى الله عليه وآله القرآن منه. (مير محمدي، ص٨).

المحصلة هي أن الآيات المذكورة تدل على تلقي النبي كل أقواله (ما عدا أقواله كأي شخص عادي) من جبريل. (المصدر نفسه، ص٩ - ١٠، وراجع: الطباطبائي، القرآن في الإسلام، ص١٠٥).

٢. ٢. الأدلة الروائية:

يقدّم أصحاب هذا الرأي فضلاً عن الأدلة القرآنية، شواهد روائية لإثبات رأيهم، وهي:

١. أورد المرحوم الشيخ البحراني حديثاً صحيحاً يدل على أن الواسطة التي سماها القرآن الكريم «الرسول الكريم والمطاع والأمين»، هي جبريل عليه السلام، مضيفاً: «روى هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: في ليلة المعراج فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمكان الذي وصفه الله: مُطاعٍ ثَـمَّ أَمِينٍ: ألا تأمره أن يريني النار؟. فقال له جبرئيل: يا مالك، أر محمدا النار. فكشف عنها غطاءها، و فتح بابا منها و...» (البحراني، ج٣، ص٤٧٤).

٢. الصلوات التي رويت عن الإمام السجاد عليه السلام للملائكة المقربين، تدل على صحة هذا الرأي، وهي: «وَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ». نرى أن الإمام عليه السلام ينسب إلى

جبريل الأوصاف نفسها التي وصفه الله تعالى بها. (الصحيفة السجادية، ص٣٧).

٣. روى السيوطي عن الحاكم وابن ابي شيبة عن طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (وصرحوا بصحة الإسناد) أن: القرآن انفصل عن الذكر (اللوح المحفوظ) ووُضع في بيت الشرف والعزة بالسماء الدنيا حيث أنزله جبريل على مهل. (السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص٤١).

وفي نهاية هذا الجزء من بحثنا ينبغي الإشارة حسب ما أوردناه إلى أن: هؤلاء المفسرين يعتبرون جبريل عليه السلام واسطة في تنزيل القرآن الكريم بأجمعه حيث أنه هو الذي أنزل القرآن على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، و هناك حالات من الوحي غير القرآني الذي كان ينزل بين حين وآخر على النبي صلى الله عليه وآله بصورة مباشرة ومن دون واسطة، مما يجعل النبي صلى الله عليه وآله يغمى عليه أو ما شابه ذلك متأثراً بعظمة الله تعالى، وهذا الأمر تؤكده أدلة روائية. والمحصلة هنا أنه لا آية قرآنية نزلت على النبي صلى الله عليه وآله بصورة مباشرة ومن دون واسطة.

٣. تقييم أدلة معارضي الوحي المباشر:

إن استدلال معارضي الوحي المباشر بالآيات الدالة على نزول القرآن بأجمعه بواسطة جبريل، ليس بكامل إذ أنه وحسب القول القرآني (الشورى: ٥١)- وكما قلنا -يعتبر الوحي بدون الواسطة، أحد طرق التواصل بين الله وأنبيائه أي أن النبي يتلقى الكلام من الله مباشرةً. فالآية ٥٢ من سورة الشورى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ يدل سياقها الظاهر أن كلمة «كذلك» تشير إلى ما ذكر في الآية السابقة من أقسام الوحي الثلاثة. كما أن هناك روايات كثيرة تدل على ذلك، إذ أنه وردت في الروايات أن الرسول صلى الله عليه وآله كما كان يتلقى الوحي بواسطة جبريل -القسم الثالث من أقسام الوحي -فإنه أيضاً يتلقاه و هو نائم -من مصاديق القسم الثاني -أو مباشرةً ومن دون واسطة أي القسم الأول من أقسام الوحي. (الطباطبائي، الميزان، ج١٨، ص٧٥).

٢. التفسير الذي ورد عن آيات سورة النجم في إطار أدلة معارضي الوحي المباشر القرآنية، لا يخلو من عيوب منها:

١. في الآية ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ لا شك أن مرجع الضمائر -خاصة الضمير في عبده -هو الله، ولو كان القصد من «شديد القوى» جبريل لعادت إليه جميع الضمائر، ومع أن القرائن الخارجية تدل على أن هذه الآية تختلف عن الآيات الأخرى، لكنه لا شك أن الخلل في تماسك الآيات ومراجع الضمائر يتعارض مع ظاهر الآيات.

٢. «شديد القوى» يعني الخارقة كافة قواه، وهو وصف لا يتناسب إلا مع الذات الإلهية المقدسة، ورغم أن الآية ٢٠ من سورة التكوير تنص على أن كون جبريل «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» لكن «شديد القوى» الذي له مضمون عام وواسع يختلف اختلافاً كثيراً عن «ذي قوة» الذي وردت فيه «قوة» مفردة نكرة.

٣. وردت في الآيات التالية أن النبي ﷺ رآه عند سدرة المنتهى (فوق السماوات). كيف يكون المرئي هو جبريل، والحال أنه صاحب النبي في رحلة المعراج منذ البداية ومن الأرض إلى السماء، ولم يشاهده في علو السماء فحسب. إلا أن يقال إن النبي ﷺ رآه في صورة إنسان في البداية ثم رآه في السماء بصورته الأصلية، والحال أنه لا توجد قرينة على هذا القول في الآيات. ثم إن هذه الآيات تولي هذا اللقاء أهمية كبرى، في حين أن مشاهدة جبريل بصورته الأصلية لا تحظى بنفس الأهمية.

٤. وكذلك عبارة (ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى) دليل على شهود باطني وليس رؤية جبريل رؤية حسية بالعين.

٥. وفضلا عن هذا كله هناك روايات متعددة في مصادر أهل البيت عليهم السلام لا تفسر هذه الآيات بأن القصد منها جبريل بل تشير الروايات المذكورة أن هناك شهودا باطنيا خاصا للذات الإلهية المقدسة. (مكارم شيرازي،

الأمثل، ج١٧، ص٢١٤ -٢١٦).

أمثلة عن الروايات المذكورة:

أ. روى الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ مِنْ رَبِّي (عَزَّ وَ جَلَّ) حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى. (الطوسي، الأمالي، ص٣٥٢).

ب. روى الصدوق رحمه الله في علل الشرائع المضمون نفسه عن عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام في حديث طويل أنه قال: فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجُبِهِ!. (ابن بابويه، علل الشرائع، ج٢، ص٣٣٢).

ت. كما أن أغلب الروايات التي وردت بشأن هذه الآيات، تفسر الوحي بالمعاينة والشهود الإلهي، منها الروايات الواردة في تفسير علي بن إبراهيم التي تنص على أن الوحي هو الوحي بالمشافهة. (راجع: القمي، ج٢، ص٣٣٤).

فجميع هذه الروايات ذكرت أن «الرؤية» في آيات سورة النجم هي رؤية الله، وهي رؤية قلبية لا حجاب فيها ولا حضرها أي رسول كواسطة لإلقاء الوحي.

٣. يدل ظاهر عدد من الآيات القرآنية أن الله تحدث مع النبي صلى الله عليه وآله مباشرة ومن دون واسطة، كقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٠]، ففي هذه الآية لم يذكر قيد أو واسطة. وبعبارة أخرى تدل هذه الآيات على التواصل الامي المباشر بين الله ورسوله. كما أن هناك عددا من الآيات القرآنية يفهم منها أن الرسول صلى الله عليه وآله تلقى القرآن بأجمعه من الله مباشرةً: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة النمل: ٦]. هذا النوع من الوحي عبارة عن تلقي الفيض من الذات الإلهية الذي يحصل للإنسان عبر العروج الروحي وعبور الوسائط. وهذا النوع من التواصل كان يؤثر على كيان النبي صلى الله عليه وآله وأحواله تأثيراً شاملاً، حيث يقول الإمام

المعصوم عليه السلام بهذا الشأن: «ذَاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ أَحَدٌ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى اللهُ لَهُ» (ابن بابويه، التوحيد، ص١١٥).

وعليه فلا يمكن رفض بعض أقسام الوحي لمجرد أن آية ما لم تتطرق إلا إلى قسم واحد من أقسامه، خلافاً لما يقوله ويستدل به معارضو الوحي المباشر.

٤. أدلة مؤيدي الوحي المباشر:

يرى عدد من المفسرين نظراً للآيات والروايات اثيرة الواردة بشأن نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وآله، أن نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وآله تم بواسطة جبريل تارة و من دونه -أي مباشرةً -تارة أخرى. (الطباطبائي، الميزان، ج١٨، ص٧٥، مكارم شيرازي، الأمثل، ج١٧، ص٢٢٠، طيب، ج١٠، ص١٠٩، مدرسي، ج٩، ص١٥٤).

ويعتقد هؤلاء أن جزءاً من الوحي نزل مباشرة ودون واسطة مَلك الوحي. وفي هذا القسم من الوحي لا يوجد حجاب ولا واسطة، ولأن الله منزه عن الجسمية والحيز -وهما من مستلزمات الرؤية الحسية -فهذه المشافهة نوع من الإدراك الشهودي والباطني وليست من نوع اللقاء الحسي أو المعرفة العقلية والفكرية. يعتبر هذا النوع من الوحي أصعبه حيث كان النبي صلى الله عليه وآله حين نزول هذا الوحي يغمى عليه وينتابه ألم شديد. وهؤلاء المفسرون يستدلون لإثبات الوحي المباشر بأدلة قرآنية وروائية نتناولها الآن:

٤. ١. الأدلة القرآنية:

الآيات المتعلقة بهذا النوع من الوحي هي آيات سورة النجم التي تتناول معراج النبي صلى الله عليه وآله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [سورة النجم: ٣-١١].

ذكرت مصادر التفسير احتمالين بشأن الآية «علمه شديد القوى» تطرقنا إلى أحدهما ورددنا عليه. أما الاحتمال الثاني فهو أن معلّم الوحي في «علمه» هو الله، كما أن المرئي هو الله أي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى الله تعالى. وحسب هذا التفسير فالآيات المذكورة نموذج عن التلقي المباشر

للوحي، وعليه فإن عبارة (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى) هي وصف لله تعالى.

ولأن الكلام -حسب هذا التفسير- يدور حول دنو النبي ﷺ من الله ذلك الدنو الشديد، فالقصد هو أن المرئي هو الله، أي أن النبي ﷺ حين عرج به دنا من ربه دنواً شديداً بحيث زالت كل الحجب ورأى الله الذي أوحى إليه ما أوحى وتلقى النبي ﷺ ما أوحي إليه. إلا أنه يمكن القول حسب ما ذكره المفسر الكبير العلامة الطباطبائي إن هذه الرؤية القلبية صاحبت مشاهدة الآيات الإلهية، كما وردت في الآيات التالية من سورة النجم نفسها أن النبي ﷺ: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾[سورة النجم: ١٨].

وعليه فإن تفسير هذه الآيات بشهود النبي ﷺ لله تعالى شهوداً باطنياً، أصح و أكثر انسجاماً مع الروايات الإسلامية. (مكارم شيرازي، الأمثل، ج١٧، ص٢٢٠، الطوسي، التبيان، ج٩، ص٤٢٥ -٤٢٦، الطباطبائي، الميزان، ج١٩، ص٣٢).

٢. الآية ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة النمل: ٦] تدل على أن علم النبي ﷺ لدنّي، أي أنه لا توجد أي واسطة عند نزول القرآن وتلقيه وأن الله يوحي القرآن إلى قلب الرسول ﷺ. لذا فالآية تشير إلى تلقي النبي ﷺ القرآن مباشرة ودون واسطة من الله سبحانه. (طيب، ج١٠، ص١٠٩، مدرسي، ج٩، ص١٥٤، أمين، ج٩، ص٣٠٣، شيباني، ج٤، ص١٠٩، سيد قطب، ج٥، ص٢٦٢).

٤. ٢. الأدلة الروائية:

لقد روى الصحابة أن النبي ﷺ عند نزول الوحي يصاب بألم شديد ويغمى عليه مطرقاً رأسه متغيراً لون وجهه ويجري العرق من وجهه؛ فمن لديه يتأثرون بما يجري مطرقين رؤوسهم من هول ما يشاهدون، يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[سورة المزمل: ٥].

٢. يقول الإمام الصادق عليه السلام في هذا الشأن: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ وَ بَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام

يَقُولُ هُوَ ذَا جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ وَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ وَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا جَبْرَئِيلُ تُصِيبُهُ تِلْكَ السَّبْتَةُ وَ يَغْشَاهُ مِنْهُ مَا يَغْشَاهُ لَثَقُلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَ». (برقي، ص٣٣٨، المجلسي، ج١٨، ص٢٧١، الطوسي، الأمالي، ص٣١).

٣. فَقَدْ سَأَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ «أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلُ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصِمُ عَنِّي فَقَدْوَعَيْتُ مَا قَالَ وَ أَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ وهو أهونه علي». (السيوطي، الإتقان، ج١، ص٥٩-٦٠؛ المجلسي، ج١٨، ص٢٦٠؛ العروسي الحويزي، ج٥، ص٤٤٨).

٤. عند نزول الوحي المباشر كان النبيﷺ يشعر بالثقل ويسخن جسمه من شدة هذا الثقل فيجري العرق من جبينه المبارك، ولما كان راكباً على ناقة أو فرس (عند نزول الوحي)، ينثني ظهر الحيوان حتى يقترب من الأرض. يقول الإمام عليؑ: «نزلت على النبيّﷺ سورة المائدة، و هو على بغلته الشهباء، فثقل عليه الوحي حتى وقفت، و تدلّى بطنها، حتى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض، و اغمي على رسول اللهﷺ حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي...». (راجع: معرفت، ج١، ص٦٦).

وعليه فإن النبيﷺ تلقى أقسام الوحي المتعددة، وفي الأحيان التي ينزل فيها الوحي مباشرةً لم يكن يعتريه ذلك الضغط النفسي دائماً، فربما في بعض الأحيان لم يكن الوحي -وإن كان مباشراً-ثقيلاً حتى تعتريه تلك الحالة النفسية الصعبة. كما أن الحالة لم تعتريه في حواره مع الله سبحانه ليلة المعراج رغم أن الوحي كان مباشراً في تلك الليلة. (مكارم شيرازي، پيام قرآن (رسالة القرآن)، ج٧، ص٣٢٦).

٥. تبريرات معارضي الوحي المباشر بشأن أدلة مؤيديه الروائية ونقدها:

يقوم معارضو الوحي المباشر بتبرير الروايات التي يستدل بها مؤيدو الوحي المباشر، وهنا نريد أن نلقي الضوء على

هذه التبريرات. يذكر أنه ورغم معارضة عدد من المفسرين للوحي المباشر فإننا لم نجد لذلك أدلة لدى تصفحنا لتفاسير منها الكشاف، وكشف الأسرار وعدة الأبـــرار، ومفاتيح الغيب. ومن بين المفسرين عشرنـــا فقط على اثنين من المعاصرين تطرقا لدراسة أدلة المؤيدين والمعارضين للوحي المباشر، وهنا لا بد لنا أن نستشهد بعبارات من هذين المفسرين الجليلين وهما إبراهيم أميني وميرمحمدي زرندي.

١. كما أسلفنا هناك روايات تنص على قسمين من أقسام نزول القرآن (المباشر و غير المباشر)، كرواية المجلسي رحمه الله تعالى في البحار -وهي رواية حسنة إسنادها صحيح-عن هشام بن سالم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: عندما ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وآله وكـان جبريل عليه السلام واسطة الوحي، يقول صلى الله عليه وآله: «هذا جبريل وقال لي كذا وكذا»، وفي بعض الأحيان كان الوحي ينزل مباشرة ومن دون واسطة، ففي هذه الحالة تعتري النبي صلى الله عليه وآله سبتة أي حالة من الإغماء، والسبب أن الوحي كان بدون واسطة مما جعل النبي صلى الله عليه وآله يشعر بضيق وثقل. (المجلسي، ج١٨، ص٢٧١). فيرد ميرمحمدي زرندي أن هذه الرواية الشريفة تتناول أقسام الوحي المطلق وليس الوحي القرآني، فيمكن القول إن القرآن الكريم من أقسام الوحي عبر الواسطة، فلم يكن يحدث للنبي صلى الله عليه وآله تلك الحالة النفسية الصعبة، وان كـانت هناك حالات مـن الـوحـي غـير الـقـرآني -سواء في المواضيع أو في الأحكام -وفي هذه الحالات لم تكن هناك واسطة في بعض الأحيـان فتحدث للنبي صلى الله عليه وآله الحالة النفسية المذكـورة. وهـذا الاحتمال وارد بل متعين لأن الأدلة والشواهد القرآنية تثبت أن القرآن بأجمعـــه أنزله جبريل عليه السلام، فيجب القول إن: الوحي القرآني أنزله كله جبريل عليه السلام. (ميرمحمدي، ص١١).

وللـرد على هذه التبريرات نستشهد بالأدلـــة التي تنص على نزول القرآن مباشـــرة ودون واسطة من جانب الله،

منها: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة النمل: ٦]. كما أن هناك روايات تسمي سوراً وآيات تلقاها النبيﷺ في ليلة المعراج و غيرها مباشرة ومن دون وساطة جبريل، منها الآيات الأخيرة من سورة البقرة. فقد وردت في رواية عن الإمام الصادقؑ أن الآيتين ٢٨٥و٢٨٦ من سورة البقرة هما في الحقيقة محادثة مباشرة بين الله ورسوله ليلة المعراج. (القمي، ج١، ص٩٥، الطباطبائي، الميزان، ج١٣، ص١٥، الطبرسي، ج٦، ص٣٩٥، الآلوسي، ج١٥، ص٥).

١. روى العياشيؒ عن عيسى بن عبد الله عن جده عن أمير المؤمنينؑ أنه قال: «... فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة ...لقد نزلت عليه و هو على بغلة الشهباء و ثقل عليه الوحي حتى وقفت و تدلى بطنه حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض و أغمي على رسول اللهﷺ حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي، ثم رفع ذلك عن رسول اللهﷺ فقرأ علينا سورة المائدة... ».

يستفاد من هذه الرواية أن جبريل لم يكن واسطة نزول سورة المائدة، فلا يمكن القول إن: القرآن بأجمعه أنزله جبريلؑ.

ويرد معارضو الوحي المباشر بشأن المستفاد من الرواية المذكورة أن الرواية لا تصرح بأن جبريل لم يكن واسطة نزول سورة المائدة من جهة، ومن جهة أخرى فإن الرواية لا تصلح من حيث الإسناد أن يستدل بها لأن الرواة الذين نقلوها حُذفوا في أثناء الرواية. (ميرمحمدي، ص١٢).

ونرد على معارضي الوحي المباشر بأنه إذا وضعنا هذه الرواية بجانب الرواية التي دلت على أن النبيﷺ اعترته تلك الحالة الصعبة عندما لم يكن جبريل واسطة الوحي، وكذلك إذا أخذنا في الاعتبار الآيات الدالة على الوحي المباشر، عندها سنتأكد من أن هذه السورة نزلت مباشرة ومن دون أي واسطة.

٦. عدد الآيات التي نزلت مباشرةً:

تعتبر الرؤى الصادقة كما أسلفنا أحد أقسام الوحي المباشر أو الوحي من دون

واسطة، ومع أن الوحي في النوم يشكل أحد أقسام الوحي على النبيﷺ إلا أن القرآن الكريم لم ينزل بهذه الطريقة، بل كان نزوله بطريقتين فحسب: الوحي المباشر والوحي عبر مَلك الوحي.

يزعم البعض أن سورة الكوثر نزلت على النبي ﷺ في عالم الرؤيا، إلا أن كبار المفسرين من الشيعة والسنة يرفضون هذا الزعم ويقولون: بما أن النبيﷺ تعتريه حالة تشبه الإغماء عند تلقي الوحي المباشر، ظن الراوي أنهﷺ كان نائماً فنزل الوحي عليه. (السيوطي، الإتقان، ج١، ص٣٠) لا يوجد في الأخبار، أسانيد صحيحة لهذا الحديث حتى أن الرواة السنة أنفسهم نقلوا الحديث بصورة مرسلة.

يروي السيوطي في الدر المنثور عن البعض أن سورة الكوثر نزل على النبيﷺ وهو نائم لأن أنس بن ما روى عن الرواي الحديث التالي:

«أغفى رسول اللهﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال انه نزلت على آنفا سورة فقرأ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ حتى ختمها..». ثم يضيف السيوطي: «والبعض برر الحديث بأن الوحي الذي كان قد نزل على النبيﷺ وهو مستيقظ، تجلى له وهو نائم، إلا أن هذا التبرير غير صحيح وظاهر الحديث يناقض ذلك». (السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٤٠١).

ونرد عليه بالقول:

١. الرواية التي رواها السيوطي عن أنس بن ما لا إسناد لها.

٢. وردت في الرواية عبارة «أغفي إغفاءة» والإغفاءة ليست هي النوم بل القصد منها حالة من الغشية والإغماء التي اعترت النبيﷺ أيضاً في حالات أخرى من الوحي. ثم إن راوي الحديث هو أنس بن ما البالغ من العمر عشرين سنة وقت وفاة النبيﷺ، أي أنه كان في السابع أو الثامن من عمره لما كان النبيﷺ في مكة، فكيف أمكنه الحضور في مجلس نزلت فيه سورة الكوثر؟!. (ابن الأثير، ج١، ص١٢٧).

فالمحصلة أن لا آية من القرآن نزلت

على النبيﷺ وهو نائم. (معرفت، ج١، ص٥٨).

يذكر أن رؤية الرؤيا لدى الأنبياء تختلف اختلافاً كبيراً عنها لدى الأناس الآخرين، فرؤية الأنبياء نوع من مشاهدة الحقائق مشاهدةً واضحة تنسجم مع الخارج كامل الانسجام، ولا يوجد في رؤاهم أوهام ووساوس شيطانية إذ أن قلوبهم يقظة بالكامل حال النوم، وإن كانت عيونهم وآذانهم نائمة كسائر الناس. (أميني، ص١٠٣).

قال رسول اللهﷺ: عيوننا تنام وقلوبنا يقظة دوماً، نرى خلفنا كما نرى أمامنا. (المجلسي، ج١١، ص٥٥).

فالنتيجة أنه لم تنزل أي آية على النبي وهو نائم بصورة الرؤيا من جهة، ومن جهة أخرى لنفرض أن هناك آيات نزلت عليه وهو نائم، فهل نومه مختلف عن يقظته؟. لا.

هناك خلاف بين المفسرين -كما أسلفنا -في عدد الآيات التي نزلت على النبيﷺ مباشرةً، والمفسرون المعاصرون تطرقوا إلى هذا الموضوع أيضاً. عدد من المفسرين يرون أن غالبية الآيات نزلت مباشرة (راجع: أميني، ص١٠٣-١٠٥، معرفت، ج١، ص٥٧)، وعدد آخر يرون أن لا آية نزلت مباشرةً (ميرمحمدي، ص٧-٨) والقرآن أنزله جبريل. وكما ذكرنا فإن ظاهر عدد من الآيات القرآنية يدل على أن النبيﷺ تلقى القرآن عبر واسطة. فهؤلاء المفسرون يرون أن جبريلؑ كان واسطة نزول القرآن بأجمعه وهو الذي أنزله على النبي الأكرمﷺ، كما أن هناك حالات من الوحي غير القرآني-كما يرى هؤلاء -نزلت على النبيﷺ مباشرة ودون أي واسطة، فاعترته حالة تشبه الإغماء نظراً لعظمة الله وجلالته، فلا آية قرآنية نزلت مباشرة و دون واسطة، لكننا لدى ذكرنا لأدلة مؤيدي الوحي المباشر رفضنا هذه النظرية.

وهناك من يعتقد أن الروايات تدل على أن الوحي الذي تلقاه الرسول الأكرمﷺ كرسالة خاتمية وتعلم عبره الآيات القرآنية، نزل في غالبيته عبر مَلك الوحي، وفي بعض الأحيان تلقاه النبيﷺ

بدون واسطة عبر الحوار الذي أجراه الله مع عبده و رسوله. (حكيم، ص٢٥).

وهناك مفسرون يرون حسب الآيات والروايات الكثيرة الواردة بشأن طريقة نزول الوحي على النبيﷺ، أن نزول القرآن تم تارة بواسطة جبريل، ومباشرة ومن دون واسطة تارة أخرى. (راجع: طاهري، ج١، ص٢٥٢؛ جعفري، ص١٠٤).

وفي المقابل هناك مفسرون ومنهم العلامة «معرفت» يرون أن غالبية الآيات القرآنية نزلت على النبيﷺ بصورة مباشرة. يقول العلامة معرفت: كان نزول الوحي في الغالب بصورة مباشرة نظراً لما وصفه الصحابة من حالات النبيﷺ عند نزول الوحي. (معرفت، ج١، ص٦٤؛ صدر الدين شيرازي، ج٧، ص٢٢-٢٣).

فربما لا يمكننا القطع بعدد الآيات التي نزلت على النبيﷺ بصورة مباشرة أو تحديد العدد الأقصى من تلك الآيات، لكن الروايات التي وردت في كتب تفسيرية منها تفسير القمي والبرهان والميزان، تدل على نزول عدد من الآيات كالآيات الأولى من سورة النجم والأخيرة من سورة البقرة، على النبيﷺ بصورة مباشرة ودون أي واسطة، فيمكننا حسب هذه الروايات أن نحدد الحد الأدنى للآيات التي نزلت على النبيﷺ بصورة مباشرة، ألا وهي الآيات الأولى من سورة النجم والأخيرة من سورة البقرة. وتضاف إلى ظاهر هذه الآيات أحاديث رواها الصحابة حول الحالات التي كان عليها النبيﷺ عند تلقيه آيات القرآن، وتدل على أنهﷺ اعترته حالة خاصة (تشبه الإغماء) لدى تلقيه الوحي في بعض الأحيان. وحسب هذه الروايات يمكن القول إن جزءاً من القرآن نزل على النبيﷺ بشكل غير تقليدي وغير اعتيادي.

الخاتمة:

كان الوحي ومخاطبة الله لرسوله على ثلاثة أقسام أشار القرآن إليها. (الشورى: ٥١) وبما أن الآية تحتوي على الحصر، فلا يخرج كلام الله عن ثلاثة أقسام: الوحي المباشر ومن دون واسطة، الوحي من وراء حجاب، والوحي بواسطة المَ.

هناك خلاف بين المفسرين في تحديد طريقة نزول الوحي على النبيﷺ ومن أي الأقسام الثلاثة كان؟. فالبعض يرفض الوحي المباشر مستدلاً بآيات سورة النجم والآية ٩٧ من سورة البقرة والآية ١٠٢ من سورة النحل والآيات ١٩٣ -١٩٥ من سورة الشعراء. يرى هؤلاء أن النبيﷺ تلقى القرآن كله عبر جبريل، مستشهدين كذلك بشواهد روائية لإثبات رأيهم هذا.

فنقول رداً على كلامهم: يدل ظاهر آيات قرآنية أن الله خاطب نبيهﷺ مباشرة ودون أي واسطة، كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[سورة النجم: ١٠] و ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة النمل: ٦]، فهذه الآية تبين بصراحة أن النبيﷺ تلقى القرآن من الله سبحانه دون واسطة. وعليه يمكن القول إن جزءاً من الآيات القرآنية الشريفة نزل مباشرة ودون واسطة حسبما يفيد ظاهر بعض الآيات. وتضاف إلى ظاهر هذه الآيات أحاديث رواها الصحابة حول الحالات التي كان عليها النبيﷺ عند تلقيه آيات القرآن، وتدل على أنهﷺ اعترته حالة خاصة (تشبه الإغماء) لدى تلقيه الوحي في بعض الأحيان. وهذه الحالة الخاصة تدل في أقل اعتبار على أن جزءاً من القرآن نزل على النبيﷺ بشكل غير تقليدي وغير اعتيادي.

كما أن هناك خلافاً بين المفسرين في عدد الآيات التي نزلت على النبيﷺ بصورة مباشرة، فمعارضو الوحي المباشر يرفضون فكرة نزول الآيات المباشر من أساسها معتبرين أن جبريل هو الذي أنزل القرآن كله على النبيﷺ. يمكن تصنيف مؤيدي الوحي المباشر إلى صنفين: صنف يعتبر أن غالبية الآيات القرآنية نزلت بصورة مباشرة، وصنف يرى أن غالبية الآيات نزلت بواسطة جبريل، وأن النبيﷺ في بعض الأحيان فقط تلقى الوحي مباشرة عبر الحوار بينه و بين الله سبحانه. وفي المقابل هناك مفسرون كالعلامة معرفت يرون أن غالبية الآيات نزلت بصورة مباشرة نظراً لما رواه الصحابة عن الحالة التي تعتري النبيﷺ لدى نزول الوحي.

فهرس المصادر والمآخذ:

القرآن الكريم

١. علي بن الحسين، الإمام الرابع عليه السلام، الصحيفة السجادية، قم، الطبعة الأولى.

٢. الآلوسي، السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، بتحقيق علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، بيروت، دار اتب العلمية، ١٤١٥هـ.ق.

٣. ابن الأثير الجزري، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بتحقيق: محمد إبراهيم بنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م.

٤. ابن بابويه، محمد بن علي، التوحيد، بتحقيق وتصحيح: هاشم حسيني، الطبعة الأولى، قم، رابطة المدرسين، ١٣٩٨هـ. ق.

٥. ابن بابويه، محمد بن علي، علل الشرائع، الطبعة الأولى، قم، مكتبة داوري، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

٦. أبو الفتوح الرازي، حسين بن علي، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، مشهد، مؤسسة الأبحاث التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٧. أمين، سيدة نصرت، مخزن العرفان در تفسير القرآن، الطبعة الأولى، طهران، دار نهضت زنان مسلمان، ١٣٦١هـ. ش.

٨. أميني، إبراهيم، وحى در اديان آسمانى (الوحي في الأديان السماوية)، الطبعة الأولى، دار بوستان كتاب، ١٣٧٧هـ. ش.

٩. الأندلسي، ابن عطية عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير اتاب العزيز، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢هـ. ق.

١٠. البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، الطبعة الأولى، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤١٦هـ.ق.

١١. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، بتحقيق وتصحيح: جلال الدين محدث، الطبعة الثانية، قم، دار اتب الإسلامية، ١٣٧١هـ. ق.
١٢. البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ. ق.
١٣. جعفري، يعقوب، سيرى در علوم قرآن (دراسة العلوم القرآنية)، الطبعة الثالثة، طهران، أسوة، ١٣٨٢هـ.ش.
١٤. الحكيم، السيد محمد باقر/ لساني فشاركي، محمد علي، علوم قرآني (العلوم القرآنية)، الطبعة الأولى، طهران، تبيان، ١٣٧٨هـ. ش.
١٥. الزمخشري، محمود، اشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، بيروت، دار اتاب العربي، ١٤٠٧هـ.ق.
١٦. سيد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، الطبعة الـ١٧، بيروت، دار الشروق، ١٤١٢هـ. ق.
١٧. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، الطبعة الثانية، بيروت، دار اتاب العربي، ١٤٢١هـ. ق/ ٢٠٠١م.
١٨. السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ. ق.
١٩. الشيباني، محمد بن الحسن، نهج البيان عن كشف معاني القرآن، بتحقيق حسين درگاهي، الطبعة الأولى، طهران، مؤسسة موسوعة المعارف الإسلامية، ١٤١٣هـ. ق.
٢٠. صدر الدين الشيرازي، محمد بن إبراهيم، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١م.
٢١. طاهري، حبيب الله، درسهايى از علوم قرآني (تعاليم عن العلوم القرآنية)، الطبعة الأولى، قم، أسوة، ١٣٧٧هـ. ش.
٢٢. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، المترجم:

السيد باقر موسوي همداني، الطبعة الخامسة، قم، مكتب انتشارات إسلامي التابع لرابطة مدرسي حوزة قم العلمية، ١٣٧٤هـ. ش.

٢٣. الطباطبائي، السيد محمد حسين، قرآن در اسلام (القرآن في الإسلام)، الطبعة الثانية، طهران، دار اتب الإسلامية، ١٣٥٣هـ. ش.

٢٤. الطبرسي، فضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، قدّم له محمد جواد بلاغي، الطبعة الثالثة، طهران، دار ناصر خسرو، ١٣٧٢هـ. ش.

٢٥. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، بتحقيق وتصحيح: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، دار الثقافة، ١٤١٤هـ. ق.

٢٦. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

٢٧. طيب، السيد عبد الحسين، أطيب البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، طهران، دار الإسلام، ١٣٧٨هـ. ش.

٢٨. العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، بتحقيق السيد هاشم رسولي محلاتي، الطبعة الرابعة، قم، دار إسماعيليان، ١٤١٥هـ. ق.

٢٩. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ. ق.

٣٠. فيض كاشاني، ملامحسن، تفسير الصافي، بتحقيق: حسين أعلمي، الطبعة الثانية، طهران، دار الصدر، ١٤١٥هـ. ق.

٣١. قرشي، السيد علي أكبر، تفسير أحسن الحديث، الطبعة الثالثة، طهران، مؤسسة البعثة، ١٣٧٧هـ. ش.

٣٢. القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، بتحقيق: السيد طيب موسوي جزايري، الطبعة الرابعة، قم، دار اتاب، ١٣٦٧هـ. ش.

٣٣. المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.ق.

٣٤. مدرسي، السيد محمد تقي، من هدى

القرآن، الطبعة الأولى، طهران، دار محبي الحسين، ١٤١٩هـ. ق/ ١٣٧٤هـ. ش.

٣٥. معرفت، محمد هادي، التمهيد في علوم القران، الطبعة الثانية، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.ق.

٣٦. مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الطبعة الأولى، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ١٤٢١هـ. ق.

٣٧. مكارم شيرازي، ناصر، پيام قرآن (رسالة القران)، بالتعاون مع عدد من العلماء، الطبعة السابعة، طهران، دار اتب الإسلامية، ١٣٧٧هـ. ش.

٣٨. الميبدي، رشيد الدين أحمد بن أبي سعد، كشف الأسرار وعدة الأبرار، الطبعة الخامسة، طهران، دار أميركبير، ١٣٧١هـ. ش.

٣٩. ميرمحمدي زرندي، السيد أبو الفضل، تاريخ و علوم قرآن (تاريخ و علوم القرآن)، الطبعة الـ١١، قم، مكتب انتشارات إسلامي، ١٣٧٧هـ. ش.